

★ تفاوت انتشار الهلينية من منطقة الى اخرى في فلسطين وغربي آسيا
عموما . ولم يتبع انهيار الحكم اليوناني انهيار الثقافة الهلينية التي استمرت
خلال الحكم الروماني للمنطقة . وقد برز مثقفون من اهل البلاد أسهموا في
صنع هذه الثقافة . ومن هؤلاء انطيوخس العسقلاني من مدينة عسقلان الذي
حاول ان يوحد آراء الافلاطونيين والرواقيين وكان يتبع الفلسفة الانتقائية
والشاعر ملاجر من ام قيس وقد جمع ديوانا سماه الاكليل . ولم يتبع انهيار
الحكم اليوناني انهيار الثقافة الهلنستية اذ استمرت خلال الحكم الروماني (١٣) .

★ بقيت اللغة الآرامية خلال هذه الفترة لغة الشعب الدارجة ، وبقي الشعب
هو الاخر محافظا على كنعانيته في طرق معيشته . وقد احتفظ الريف على
الخصوص بلغته القديمة وعاداته وطريقة حياته . وعلى العموم نجحت الحضارة
الكنعانية في عملية التفاعل الحضاري مع الحضارة الاغريقية في المحافظة على
مكانتها بوجه عام فاعطت اكثر مما اخذت . وقد لخص بريستد جصيلة التأثير
اليوناني على البلاد بقوله : « ان هذا التأثير لم يسر على السواء في جميع
انحاء البلاد ، بل كاد ينحصر في المدن فقط ، ولم يتأثر به كثيرا سكان القرى
والدساكر الذين آثروا البقاء على عاداتهم السامية القديمة ، والتكلم بلغات
ابائهم والاحتفاظ بتقاليدهم وافكارهم » (١٤) .

★ حافظ اليوناني بوجه عام على الوحدة الادارية الفارسية
« المرزبانية » ، وقسمت فلسطين في ذلك العهد الى ثلاثة الوية هي الجليل
والسامرة والقدس ، وهذه الاخيرة كانت ذات تنظيم خاص لكنها تدفع الضريبة
للدولة . وازدهرت التجارة في فترات السلم ، ومن المراكز التجارية الهامة
في فلسطين آنذاك مريسا قرب بيت جبرين . وتقدمت الزراعة والصناعة
تقدما ملموسا في ذلك العهد . وتداول الناس ثلاثة انواع من العملة وعرفوا
مظاهر الترف في بعض القطاعات ، وبلغ عدد سكان فلسطين حوالي مليونين .

الحواشي :

٨ - يراجع للتوسع في تاريخ المملكة العبرانية كتاب بلادنا فلسطين السابق ذكره
والعهد القديم وكتابا

K. Kenyon , Archaeology in the Holy Land (London , 1970) .

Noth , Martin , The History of Israel (London 1960) .

٩ - انظر حتي الفصل الخامس من كتابه السابق الذكر و

Albright , Archaeology and The Religion Of Israel

Wells , H.G. The Outline Of History (London 1961)